ولا شك ان الوعيد الوارد في حق من يعلم الناس ولا يعمل بما يعلم هو الزم واجدر
بالذي لا يعمل ولا يعلم لان الاول فرض الله عليه فريضتين فقام باحدهما وقصر عن
الاخرى والثاني ترك الفريضتين جميعا فهو بالوعيد اولى وبالعقوبة احرى
ومنها ان يقول في نفسه ان الدعاء الى الله والارشاد لعباد الله مرتبة رفيعة
ومنزلة شريفة هي من شان ائمة الهدى والدين ووصفهم وانا لست كذلك
ولا اهله فيحمله استصغار نفسه واحتقاره لها وتواضعه وانخفاضه على السكوت
عن الدعاء الى الله تعالى والقيام بوظيفة الارشاد ويتوهم ان ذلك من التواضع المحمود
ومعرفة الانسان بقدر نفسه ووقوفه عند حده وهذا من التوهمات الفاسدة
لان الحق لا يمنع عن الحق والخير لا يصرف عن الخير فعليه ان يجتهد ويشمر في الدعاء
الى الهدى والدلالة على الخير مع التواضع والخشوع والاستشعار للخشية والخشوع
والاعتراف بالتقصير واحتقار النفس وذلك هو الكمال والجمع لاوصاف الرجال الذين
لا تصدهم وساوس الشيطان ولا تصرفهم تخييلاته وتلبيساته وترويجه للشر
في معرض الخير ومنها اعني تلك الاوهام ان يشغل العالم نفسه واوقاته بمواصلة
الاوراد وتتابع الوظائف من العبادات تلاوة وذكرا ونحو ذلك ويرى ان ذلك
افضل له واولى به من الدعاء الى الله والى سبيله ونشر العلم النافع في الدين والحق
ان الدعوة الى الله والنشر للعلم النافع مع الاخلاص لله فيه افضل من العبادات
اللازمة من نوافل الصلوة والاذكار لما في العلم من تعدي العلم والاحتياج الخاص
والعام والصغير والكبير اليه وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضلي على
ادنى رجل من اصحابي وفي حديث اخر فضل العالم على العابد كفضل القمر

ليلة

ليلة البدر على سائر الكواكب ومع ذلك فلا ينبغي للعالم الداعي الى الله تعالى ان يهجر الاوراد
ويقصر عن وظائف العبادات بل ينبغي له ان يجعل لها اوقاتا يخصها بها ويحسن التفرغ
للعبادات فيها خصوصا بالليل واوقات النهار التي لا ينشط فيها لنشر العلم او لا يحضر فيها
الطالبون المستفيدون وقد قال الامام مالك رحمه الله اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر
بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم وكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى
يقسم الليل اثلاثا ثلثا للصلوة وثلثا لدراسة العلم وثلثا للنوم وقد ذكر حجة الاسلام
رحمه الله في كتابه ترتيب الاوراد من الاحيا كيفية في ترتيب اوقات العالم وتوزيعها
مخصة فليتمسك العالم بما ذكره هنالك وليعمل عليه والله يتولى هداه انتهى ما اردنا
نقله من الدعوة التامة وقد اورد في مقدمة الدعوة ما يحتاج اليه كل عالم وجاهل
وجزاه الله عن الاسلام خيرا فقد احيا قلوبا اميتت ولذلك لقبوه بحداد القلوب
قلت والتدريس في العلوم النافعة هو من الذكر والاجتماع عليه كالاجتماع على
الذكر ويزيد على حلق الذكر باشياء كثيرة يطول حصرها ومن لزم العبادة والاذكار
مع جهله بمعرفة ما فرض الله عليه من تعلم ظاهر الاعتقادات الواردة في الكتاب
والسنة ومن تنزيه الله تعالى مما هو محال عليه مما يقتضي جسما او جهة كالاستوا
على العرش الى غير ذلك من وجوب العلم به على كل مسلم ومسلمة كما سياتي في سوال
وجوابه للشيخ بن حجر صاحب التحفة في معرفة ما يجب على كل مسلم ومسلمة فمن
جهل ذلك وتعبد بالعبادات والاذكار من غير معرفة بالواجب فهو ضال من جهال
ومن ذلك فضرره على عامة الناس ظاهر لحيث ان العوام يقتدون ويعتقدون
بمن راوه على العبادات والاذكار فربما يقعون بسببه في المخالفات وربما يقع

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1